

# اقدم صورة للکرد على ختم اسطواني !

ترجمة عن الألمانية سردار ميران

ولكن متى هاجر الكرد الى منطقتهم الحالية كردستان ؟  
لم تصلنا أية أخبار حول هجرة الكرد بعد استقرار الأوضاع  
في ظل القوتين الميديّة والفارسية . ولكن من المؤكد بأن الكرد  
كانوا قد أستوطنوا موطنهم الحالي كردستان في عهد الملوك



ختم عليه رسم محاربين كردين في معركة مع محاربين ميديين

«وجهة نظر حول تاريخ الكرد القديم طرحها الأستاذ  
بورشارد برينتيس في سيمينار بجامعة مارتن - لوثر في ألمانيا  
الديمقراطية عام ١٩٦١ ونحن بدورنا نضعها أمام المؤرخين لأبداء  
آرائهم حول صحتها أو بطلانها» .

المترجم

الشعب الكردي الذي يعيش في المنطقة الجبلية المسماة  
بأسمهم «كردستان» والتي تمتد بين أنقره والخليج العربي ، كان  
موطنهم الأصلي - على الأرجح - البراري التي تقع شمالي  
القفقاس والبحر الأسود ، حيث هاجروا من هناك الى الجنوب  
كأخر موجة بشرية هندوأوربية كبيرة . فقبلهم كان الفرس  
والسميديون قد هاجروا الى غرب إيران وشكلوا دولهم ولعبوا  
دورهم في التأريخ القديم ، للشرق متأخرين نسبياً .



محارب كردي

الأحميشيين الكبار (حوالي القرنين الخامس والسادس قبل الميلاد) ، لأنهم لو كانوا قد هاجروا بعد ذلك لكتب عنهم الفرس أو اليونانيون بدون شك . كما أنه لا توجد دلائل عن هجرة الكرد قبل القرن الثامن ، فالكتابات الآشورية التي تتحدث عن الشعوب التي كانت ساكنة في كردستان في ذلك الوقت ، تذكر الفرس والميديين والمانيين . وليست هناك إشارة الى الكرد . فهناك أخبار آشورية حوالي عام ٨٤٤ عن «بارسوا»

الذين كانوا يسكنون حول بحيرة أورميا . وعن الميديين الذين التقوا بهم عام ٨٣٦ ق . م في منطقة همدان وعن الزركرتيين الذين كانوا يسكنون منطقة تبريز . كما توجد كتابات آشورية عن انسحاب الفرس الى الجنوب الشرقي تحت ضغط الأورارتيين في القرن الثامن الذين حطموا المانيين أيضاً عام ٧١٥ ق . م .

في هذا الوقت لا يمكن الحديث عن هجرة القبائل الكردية من القفقاس حيث كان الأورارتيون مسيطرين على الممرات الجبلية .

بدءاً في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد ظهر من جديد تدفق الشعوب الى المنطقة ، حيث حدثت هجرة حشود كبيرة - يمكن البرهنة عليها ، وعرفت تحت أسم «الموجة الكيمرية - السكيثية» الذين أسسوا إمبراطورية كبيرة هي الإمبراطورية السكيثية . وانتصروا على الأورارتيين في القرن السابع ق . م ووصلوا الى مصر .

من أشهر ملوك السكيثيين - حسب المصادر الآشورية - پارتاتوا وإبنه وخليفته ماديس وقد ازدهرت الإمبراطورية السكيثية في عهدهما ووصلت أوج عظمتها حتى إنها ضمت اليها «ميديا» لمدة ٢٨ سنة حسب أقوال هيرودوت . وكانت عاصمتهم - على الأرجح - قرب مدينة «سقز» في كردستان

أيران ، والتي أكتشفت فيها قبل سنوات آثار آشورية وسكيثية ومحلية .

تخطمت هذه الإمبراطورية بعد هزيمتها في معركة ملحمية بالقرب من بحيرة «أورميا» على يد سياكساريس الميدي .

فانسحب السكيثيون بعدها الى الشمال ولكن هذا الانسحاب شمل الطبقة الحاكمة السكيثية فقط وليست الجماهير السكيثية وغير السكيثية التي كانت رعايا هذه الإمبراطورية . فقد بقوا في اماكنهم ، فلا دلائل حول هجرة شعوب في القرنين السابع

باعترادي لم يلاحظ ذلك حتى الآن - نرى ان «المحاربين السكيثيين» يلبسون بنطلوناً فضفاضاً مفتوحاً عند نهاية الساقين بعكس الرسومات الموجودة للسكيثيين على الاختام الاخرى التي فيها البنطلونات مشدودة النهايات .

هذه الانواع من البنطلونات - شروال - لا تزال تستعمل في منطقة كانت تعتبر مركز الامبراطورية السكيثية ونقصد منطقة «بادينان» التي تقع جنوب شرقي تركيا وشمال العراق . كذلك غطاء الرأس (الطاقية المدببة) يُعتبر من مكملات الملابس الشتوية في جنوب كردستان حتى اليوم .

باعترادي ان المحاربين السكيثيين الموجود رسمهما على الختم اكراد من منطقة بادينان ، كانوا جنوداً في الامبراطورية السكيثية ، حيث أن غالبية رعايا الامبراطورية كانت قبائل كردية . كذلك يمكن القول بمشاركة الكرد في الهجرة التي عُرفت بالهجرة الكيمرية - السكيثية بصورة رئيسية لأن موقع كردستان وإنتشار الكرد في المنطقة يطابق الى حد كبير التوسع والمدى التي وصلت اليها الهجرة الكيمرية - السكيثية .

عليه يمكن الاجابة على السؤال ، متى هاجر الكرد الى كردستان ؟

إذا قبلنا بفرضية ، أن الكرد هاجروا الى مواطنهم الحالي تحت القيادة الكيمرية - السكيثية في القرن السابع قبل الميلاد .

« ترجمت المقالة بصرف عن »



كردى من منطقة بادينان

والسادس ق . م إلى شمال العراق .

لم تصلنا رسوم كافية عن الامبراطورية السكيثية وكذلك فإن الكتابات الميدية عنها قليلة . ولكن توجد مجموعة من الاختام الاسطوانية عليها رسوم لمحاربين سكيثيين ، « ٥٠ » منها وجدت في جنوب روسيا ووسط آسيا . عدا هذا هناك ختم اسطواني يعود الى القرن السادس او السابع ق . م عليه رسم جنديين ميديين في معركة مع اثنين من السكيثيين ( يمكن التعرف عليهما بواسطة الطاقية السكيثية المدببة) .

عند الامعان في جزئيات رسم هذا الختم بالذات حيث